بسم الله الرحمن الرحيم

دم الشهداء : هل يمشي هباء !!

صدر القرار الذي لم يكن ينتظره إلا من لا يدرك أبعاد الأمور .. صدر القرار "الأممي" ليستخف بالعقول العربية التي أصابها مرض عضال اسمه "فقدان الذاكرة" !! لا أدري كيف أصف حال أهل بنغازي وهم يحتفلون بقرار فيه حتفهم !! هل فقد عوام المسلمين في ليبيا صوابهم !! هل بقاء هؤلاء 42 سنة تحت حكم القانفي أصابهم بشيء من الخبال أو الجنون الذي لم نكن نعتقد أنه من الأمراض المعدية !!

صدر القرار في يوم الجمعة 13/4/1432 هـ – الموافق 18/3/2011 م ، ليقول للشعب الليبي : "دم الشهداء سيمشي هباء" وأنتم تضحكون وتحتفلون !! قرار رقم (1973) ذات السنة التي فرضت فيها الأمم المتحدة قرار وقف إطلاق النار بين الجيوش العربية واليهود لتحفظ الجيش اليهودي ولتُرغم بعدها السادات على توقيع اتفاقية "الإستسلام" لليهود ..

سأذكر أهم نقاط القرار – كما جاء في موقع الجزيرة – وأعلّق على كل نقطة بما هو مناسب ليعرف الجميع حقيقة هذا القرار ..

جاء في موقع الجزيرة بأن "أهم ما تضمنه القرار ما يلي:

[1] حظر كل رحلات الطيران فوق الأجواء الليبية بهدف حماية المدنيين ، على أن تستثنى رحلات الإمدادات الإنسانية.

التعليق : قلت في كلام سابق بأن الغرب سيطبّق الحظر الجوي بمجرّد وصول الثوار إلى باب العزيزية ، وقد سمع العالم كله خبر ضرب باب العزيزية من قبل بعض الطياريين الليبيين ، فالغرب لما أحس بإمكانية وصول الثوار إلى القذافي أصدر قرار الحظر الجوي ..

[2] ومطالبة كل الدول الأعضاء بعدم السماح لأي طائرة ليبية – بما في ذلك الرحلات التجارية – بالهبوط أو الإقلاع من أراضيها.

التعليق : هل يشمل هذا طائرات الثوار !!

[3] ودعوة كل الدول الأعضاء إلى "اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية" لحماية المدنيين والمناطق السكنية التي تواجه تهديدا في ليبيا بما في ذلك بنغازي، في الوقت الذي

يستبعد فيه القرار إرسال قوة احتلال بأي شكل على أي جزء من الأراضي الليبية.
التعليق : هل يشمل هذا حمايتهم من الثوار أم هو خاص بقوات القذافي !! وما هي هذه الحماية ، وما طبيعتها وما حدّها ومن يستحق الحماية !! وماذا لو تقدم الثوار إلى المناطق الشرقية وقصفوا قوات القذافي !! وهل يُعقل أن يصدر قرار يُطلق الإجراءات دون قيود !!

[4] ومن الجدير بالذكر أن استخدام عبارة "كافة الإجراءات الضرورية" ينطوي على القيام بإجراء منفرد من جانب دولة أو بالتنسيق مع منظمات، بما في ذلك استخدام القوة العسكرية لحماية المدنيين.
التعليق : معنى هذا أنه يحق لأي دولة مشاركة أن تقصف ما تشاء في ليبيا إن هي رأت ذلك ، بحجة حماية المدنيين !!

[5] وطالب القرار كذلك بوقف فوري لإطلاق النار، وهو ما يمكن أن يسمح معه – إلى جانب منطقة حظر الطيران – بعمليات قصف جوي لحماية المدنيين من القوات الموالية للعقيد .
التعليق : هل يوقف الثوار إطلاق النار في الزاوية وزوارة وطرابلس ورأس لانوف التي في يد القذافي ، وقواته الآن تحاصر اجدابيا ومصراتة ، أم أن وقف إطلاق النار خاص

بقوات القذافي !! الكل يعلم بأن ما يفعله القذافي لا ينشره الإعلام ، وما يفعله الثوار لا يغيب عن الإعلام ..

[6] كما طالب القرار ليبيا بضمان "مرور سريع وبدون عراقيل للمساعدات الإنسانية".
التعليق : نسأل الله أن يكونوا صادقين ، ولكن : هل ستدخل المساعدات الإنسانية إلى زوارة والزاوية ومصراتة ورأس لانوف وبن جواد ، ومن سيُدخلها ، ولمن ستكون المساعدات ، ومن يوزّعها !!

[7] ودعا القرار كذلك إلى تطبيق أقوى لحظر الأسلحة الذي شمله القرار الأممي السابق رقم 1970،
التعليق : هل حظر الأسلحة ساري على الثوار أم على قوات القذافي فقط !! وهل سيُطبّق هذا الحظر إذا أرسل اليهود أسلحة من فلسطين المحتلّة عن طريق البحر كما فعلوا في المرات السابقة وبين مرأى ومسمع العالم الغربي الحريص على أرواح المدنيين في ليبيا !!

[8] ويضيف أسماء أشخاص وشركات وهيئات أخرى إلى قائمة الحظر من السفر وتجميد الأصول. وبحسب القرار فإن التجميد المفروض على الأصول ينطبق على كل الأموال والأصول المالية والموارد الاقتصادية التي يملكها أو يديرها

نظام القذافي -بصورة مباشرة أو غير مباشرة- في أراضي الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.
التعليق : أين ستذهب هذه الأموال والأصول ، وهل ستُعطى لليبيين أم ستكون جامدة في بنوك الدول الغربية يستثمرونها لسنوات طويلة !! ولماذا لا تُعطى هذه الأموال الآن للمجلس الإنتقالي !!

[8] وطالب القرار بتجميد أصول المؤسسة الوطنية للنفط الليبية والبنك المركزي الليبي بسبب صلاتهما بالعقيد القذافي.
التعليق : لماذا لا تُحوّل أصول المؤسسة الوطنية والبنك المركزي إلى المجلس الإنتقالي !!

[9] ويطلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إنشاء لجنة من ثمانية أعضاء من الخبراء لمساعدة لجنة مجلس الأمن في مراقبة العقوبات، كما يطلب من الدول الأعضاء التنسيق فيما بينها ، ومع الأمين العام لضمان تنفيذ هذا القرار .
التعليق : من سيكون في هذا المجلس !! وما هي توجهات هؤلاء !! وما هي آلية ضمان تنفيذ هذا القرار !!

إن هذه القرارات فضفاضة ، وامكانية تفسير بنودها وفق هوى المتآمرين على ليبيا أمر وارد جداً ، وليس في هذا القرار إشارة إلى ضرورة الإطاحة بالقذافي ومحاسبته على جرائمه ، وليس فيه تصوّر لمستقبل الثورة الليبية ، وليس فيه موقف الدول المشاركة من مجلس الحكم الإنتقالي ، وليس فيه حصار بحري أو أرضي ، وليس في إشارة إلى ضرورة دعم الثوار للسيطرة على بلادهم ، وفيه فتح المجال أمام الدول الغربية لضرب أية أهداف يرونها في ليبيا ..

لعل البعض قرأ الخبر الذي تناقلته وسائل الإعلام – وجاء على موقع الجزيرة – من أن المرتزقة في السنغال تقاطروا على سفارة اليهود يريدون الإنضمام إلى مرتزقة القذافي للدفاع عن نظاهمه مقابل ما يدفع من أموال ، وقد قرأنا كلنا ذلك الخبر الذي أفاد بأن شركات يهودية هي من تجنّد الأفارقة المرتزقة للقذافي ، ونحن عندما نقول "دولة يهود" فهذا يعني : بريطانيا وأمريكا وفرنسا ، فدولة اليهود في فلسطين المحتلّة هي اليد القذرة لهذه الدول القذرة ..

إن آليات هذا القرار يشابه إلى حد كبير ما كان في العراق قبل الغزو الأمريكي لها والإتيان بالرافضة لحكمها ، وما أدرانا كم يستمر هذا الحظر ، وما هو مصير القذافي في ظل هذا الحظر : هل يتم إسقاطه أم يبقى في طرابلس

ويحكم المنطقة الغربية إلى رأس لانوف أو اجدابيا ، ويبقى الحال على ما هو عليه إلى الوقت الذي يشاءه الغرب !!

إن هذا القرار ليس في صالح الثوار ، بل هو في صالح القذافي الذي عنده مليارات الدولارات ويستطيع شراء الأسلحة عن طريق السماسرة المعروفين دولياً ، ويستطيع جلب المرتزقة من كل مكان عن طريق البحر أو البر ، ويستطيع تقوية نفسه واستعادة أنفاسه بعد إرغام الجيوش الغربية الثوارَ على وقف إطلاق النار ، ويستطيع القذافي أن يأتي بشركات أجنبية لإعادة تقييم وضعه ورسم الخطط لاستعادة السيطرة على جميع ليبيا ..

إن الغرب الصليبي يريد أن يحقق بعض الأهداف المهمة من وراء هذا القرار ، أهمها : فصل الشرق الليبي عن غربه ، وبقاء القذافي القوة الضاربة في ليبيا ، وإضعاف الجانب الشعبي الثوري وإلهائه عن الجهاد ، وإدخال المرتزقة الأجانب إلى ليبيا وإعطائهم الجنسيات الليبية والإمتيازات المالية ، كل هذا على حساب الشعب الليبي الذي احتفل بهذا القرار في بنيغازي ..

إننا نذكّر الشعب الليبي بسبب خروجه في هذه الثورة : الإطاحة بنظام القذافي واستخلاص ليبيا من قبضة يده ،

ولهذا سقط الشهداء بالمئات ، وفي التنازل عن هذا الهدف تكذيب للشعارات التي رفعها الشعب الليبي طوال الأسابيع الماضية ، وخذلان للشهداء الذين سقطوا من أجل تحرير بلادهم من هذا المعتوه ..

هل لا زال "دم الشهداء ما يمشيش هباء" أم أن هذا الدم أصبح هباء منثورا عند من احتفل بقرار "مجلس الأمن" الكافر الذي لم – ولن – يصدر أي قرار في صالح المسلمين منذ أن أنشأه اليهود الذين لا زالوا يتحكّمون فيه ..

أمريكا التي ضربت طائراتها قبل يومين أراضي المسلمين في باكستان وقتلت أناساً عُزّل ، تلك الضربات التي ليس لها أي سند قانوني (حسب قانونهم) والذي هو خرق لسيادة أجواء دولة عضوة في الأمم المتحدة ، ولا زالت طائراتها تقصف المسلمين في أفغانستان والعراق ، ولا زالت أموالها وأسلحتها تتدفّق على اليهود ليقتلوا إخواننا في فلسطين ، هذه هي أمريكا التي تريد فرض "حظر جوي" على أهلنا في ليبيا بزعم الحفاظ على حياة المدنيين !!

فرنسا التي احتلّت دول الغرب الإسلامي وأذاقت أهلها الويلات ولا تزال تدعم الجنرالات في الجزائر ، ولا زالت تدعم المتسلطين على تونس ، ولا زالت تحتفظ بخادمها المخلص

في المغرب ، ولا زالت تقتل المسلمين وتزرع بينهم العداوة في كثير من الدول الأفريقية ، ولا زال تدعم النصيريين في سوريا وتوحي لهم بإرسال الأسلحة والخبرات إلى القذافي ، فرنسا هي المتحمّسة لفرض حظر طيران على ليبيا وقصف مواقع فيها !!

بريطانيا ، وما أدراك ما بريطانيا ، الحية الرقطاء ، الكافرة الفاجرة عدوة الإسلام والمسلمين ، واهبة فلسطين لليهود ، مفرّقة المسلمين ، ومسقطة الخلافة الإسلامية ، ولا تكاد تجد مشكلة ، أو مصيبة في الأمة الإسلامية إلا وترى يد بريطانيا ملوّثة بها ، هذه هي بريطانيا الحريصة على حياة المدنيين في ليبيا !!

ألم يأنِ لأهلنا في ليبيا أن يفيقوا من غفلتهم ، ويحكّموا عقلهم ليعرفوا عدوّهم الحقيقي !! إن العدو الحقيقي ليس القذافي ، بل من يدعم القذافي ويسانده في إذلاله للشعب الليبي .. إن عدو ليبيا هو من أوحى للقذافي أن يقذف حممه على الليبيين ويقتلهم ليضطرهم للإحتفال بقرار يعطي الغرب حق قصفهم وقتلهم وإجهاض ثورتهم !! إن تهديد القذافي بالدخول إلى بنيغازي كان بإيعاز من هؤلاء الخبثاء (أمريكا وبريطانيا وفرنسا) ليضغطوا نفسياً على الشعب الليبي

ويجعلوه يرضى بأي شيء يظن فيه مصلحة ، وليُعمي أعينهم عن الحقيقة البادية الواضحة ..

نذكّر الشعب الليبي المسلم المجاهد ، ونخص الشباب ، بأنهم قاموا في وجه طاغية ، وقاموا من أجل لا إله إلا الله ، وقاموا من أجل استبدال الكتاب الأخضر بالقرآن الكريم ، وسفاهات القذافي بالسنّة التي أنكرها .. لم يقم الشعب الليبي ويثور من أجل بنيغازي وطبرق والبيضاء واجدابيا ، بل قام من أجل ليبيا كلها ، ليبيا الحرة الكريمة التي لا تقبل وصاية أحد ..

إن تلك الدماء الزكيّة التي شقّت للشعب الليبي طريقه إلى أبواب الحريّة لتصرخ اليوم في شبابها أن : أفيقوا واعرفوا عدوّكم ، ولا تُسلّموا جهادكم لأهل الصليب ، ولا ترضوا أن يبقى معمّر وابنائه ومرتزقته – ولو للحظات – على التراب الليبي ، ولا تتوقفوا عن تذكير الأرض بأن أهل ليبيا لم ولن يخضعوا لقريب مرتدّ جائر فضلاً عن عدو صليبيّ كافر ..

"قولوا لمعمّر وعياله : ليبيا فيها رجّاله" .. هل يبقى هؤلاء رجال أم يتركوا الحرب ويضعوا السلاح ليتفرّجوا على أهل الصليب يدكوا أرض ليبيا الطاهرة التي رواها عمر المختار ورجاله بدماء زكيّة لم يشبها قذارة نفاق أو نجاسة كفر ..

إنني أخاطب الشباب الليبي المجاهد وأقول له : إياك ثم إياك أن تُلقي السلاح عن عاتقك قبل أن تُطهّر أرض ليبيا من كل نجاسة ونفاق .. لا يجوز للشعب الليبي أن يُلقي السلاح وهو في منتصف الطريق ، كما لا يجوز للشعب الليبي أن يقبل بالقعود ويوكل أمر جهاده إلى الكفار يدنّسون أرضه ويُفسدون سمائه ..

إني أخاطب أحفاد المختار وأقول لهم : إذا قالوا لكم :

أوقفوا إطلاق النار تحت أي ذريعة ،
أو ألقوا السلاح لأي سبب ،
أو اكتفوا بما حصلتم عليه من مكتسبات ،
أو اعطوا السياسة وقتها والحوار مساحته ،
أو قالوا لطياريكم : أوقفوا الطلعات الجوية ،
أو قالوا لجنودكم : أوقفوا الزّحف ،
أو رأيتم المرتزقة يتدفقون بكثافة على طرابلس وسرت وسبها ،
أو رأيتم البارجات المحمّلة بالذخيرة والأسلحة تدخل ميناء طرابلس
أو رأيتم قافلات الأسلحة تدخل عن طريق مصر وتونس والجزائر والنيجر وتشاد والسودان ،

أو رأيتم الدول تعيد فتح سفاراتها في طرابلس ،
أو رأيتم أموراً تنكرونها بعد أن عرفتم معنى الكرامة ،
عندها أيقنوا بأن العدو الذي يعاديكم في السر قد أعلن عداوتكم جهاراً ، وأنكم أصبحتم تحت حكمه وسطوته ، وأنكم فشلتم في إدارة المرحلة ، وأن عليكم تدارك الأمر بسرعة ، وأنه ليس لكم إلا إعلان الجهاد في سبيل الله لدحر الغزاة الصليبين مع اليهود والمرتدين ..

لعلي أُذكّر المسلمين بأسلوب هذه الدول في حربها ضد المسلمين :
فالأمريكان يعجبهم القصف والإستخدام المفرط للأسلحة وإنهاء الأمور في أسرع وقت عن طريق تدمير كل شيء ، وقتل أي شيء ، ثم يأتون برجل ليس له قيمة ولا وزن ولا ثقل ليسلموه زمام الأمور ويكونون أوصياء عليه يحتاج إلى حمايتهم في كل وقت ..
أما الفرنسيون فيلا يقلّون دمويّة عن الأمريكان إلا أنهم يأخذون وقتاً أطول في القتل والتدمير ، ويركزون على تغيير ثقافة الدول المُحتلّة ، ويعمدون في آخر الأمر إلى تعيين أرذل وأحقر إنسان يجدونه في الدولة ليكون حاكماً عليها يسوم أهلها سوء العذاب ..

أما بريطانيا فتعمل دائماً على التفريق وزرع الشقاق والعداوة بين الناس تحقيقاً لسياستها القديمة الخبيثة "فرّق تسُد" ، وهي في الغالب تأتي برجل معروف مشهور محبوب بين الناس لتُسلّمه السلطة تتحكّم به في الخفاء .. فهذه خطط هذه الدول ، وقد اجتمعت على ليبيا كما اجتمعت على المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين ..

إن النصر من عند الله ، والله تعالى أمرنا بالصبر والمصابرة والجهاد ، وإن نحن ابتغينا العزة من غير الله أذلّنا الله وأوكلنا لما اتكلنا عليه من دونه ، ولا والله لا يكون نصر إلا بالله ، ولا عزّة إلا بالجهاد في سبيله ، ولا حريّة إلا تحت حكمه سبحانه ، والقوم يعرفون هذا ولذلك أرادوا بهذه القرارات والألاعيب : تغيير نياتكم ، وإعادة توجيه مساركم ليكون الإتكال على المخلوق دون الخالق ، فتكون الهزيمة التي لا يردّها إلا الرجوع إلى الله تعالى ..

إنكم أردتّم فرض حظر جوي لأنكم ظننتم أن طائرات النصارى أقوى من طائرات القذافي ، فهل اعتقدتّم بأن طائرات القذافي أقوى من إرادة الله حتى تتوجّهوا لغيره !! أليس الله له ما في السموات وما في الأرض وهو القاهر فوق عباده ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن !! أهذه الطائرات فوق الله أم هو يعلوها سبحانه وتعالى !! كيف تولّون وجوهكم

قِبل المغرب والله تعالى سميع قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه !!

لو كان عمر المختار حياً لبكى دماً لما آل إليه الجهاد من استجداء أهل الصليب لقصف المدن الليبية عن طريق قواعد طليانية !! أين عقول أهل ليبيا !! ألهذا اليوم بذل عمر المختار والمجاهدون دمائهم !! لو شاء أهل ليبيا أن أقسم لهم بأي قسم شرعي يختارون : بأن الأمريكان والفرنسيين والبريطانيين والطليان هم سبب ما يجري في ليبيا من مذابح ، وهم من يمول القذافي بالأسلحة ، وهم من يريد خداعهم ليقتل القذافي أكبر عدد من المسلمين في ليبيا ، لو أقسمت بكل هذا لم أكن حانثاً لأنني أعلم يقيناً بأن هؤلاء من أعدى أعداء الأمة الإسلامية ، ومن أخبث الناس وأشدهم مكراً وكراهية للمسلمين ..

هل سأل أحد نفسه عن فائدة الدول الغربية من الحضر الجوي على ليبيا !! لنستعرض بعض هذه الفوائد :
من الناحسة العسكرية : سوف تقوم طائرات الغرب بما يُشبه التدريب العسكري ولكن على أهداف حيّة ، وستدفع الدول الخليجية ثمن تدريب النصارى لقصف أهداف في دولة إسلامية ، وفي نفس الوقت : يتوقف جهاد الليبيين ومراسهم

على القتال ، فالعدو يتدرّب على قتلنا ، ونتوقّف نحن عن الجهاد ..
ومن الناحية الإقتصادية : سوف يعمل الغرب على الضغط على القذافي وعلى المجلس الإنتقالي لتقديم التنازلات المادية ، ومن يقدّم أكثر سيكون المقدّم عندهم وسيدعمونه بطريقة أو بأخرى ، وستكون التنازلات على النفط والإستثمارات في البنى التحتية التي سوف يحرص القذافي – والدول الغربية – على تدميرها ..
ومن الناحية السياسية : سيظهر الغرب بمظهر المنقذ لشعب مسلم ، وأنه مع الحق والعدل والحرية ، وهذا ما لا يمكن تصديقه في ظل الحرب الغربية على العراق وأفغانستان والصومال ودعم الدول الغربية اللامتناهي للدولة الصهيونية في فلسطين المحتلّة ..
أما الناحية الدينية : فالغرب يُسعده ويُبهجه ويُفرحه قتل المسلمين والنكاية بهم ، ويشفي غليله ويروي ضمأه سكب دمائهم ، ويبني مجده بأشلائهم ، وهذا بسبب الحقد الكبير الذي يُكنّه الغرب الصليبي للمسلمين ، وليس هذا بخافٍ على من قرأ التأريخ القريب أو البعيد ..

إن من سنن الله تعالى أن يبتلي عباده ، {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} (البقرة : 155) ، وهذا البلاء يكون على قدر الإيمان ، وقد يكون البلاء شديداً حتى يقترب المسلم من حالة اليأس {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ} (214) ، وقد ارشدنا الله تعالى إلى ضرورة التمسّك بالإيمان وعدم اليأس من نصرته {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (آل عمران : 139) ، ثم جاءت التسلية بأنه {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (آل عمران : 140) ، وفي هذا التدافع حكمة عظيمة {وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} (آل عمران : 141) ، ثم بيان سبب الإبتلاء بالقتال {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} (آل عمران : 142) ..

فأهل الإيمان بعيدون كل البعد عن الحزن والهوان لأنهم موقنون بأنهم الأعلون بإيمانهم وصدقهم مع الله ، وأن وعد الله لا بد نافذ ، وأن المحنة لا بد أن تنجلي وتنقلب إلى منحة ربانية بنصر مؤزّر في الدنيا على أهل الكفر والضلال ، أو بأمر هو أعظم من النصر الدنيوي : اختيار واصطفاء الله

تعالى خواصاً من عباده ليكونوا شهداء على الناس ، أحياء عنده يُرزقون فرحين بما آتهم من فضله ، ولمثل هذا يصبر المؤمن في ساحات الوغى ليكون آخر عهده بالدنيا : إقبال على الله بنفس موقنة بوعده وعهده ..

إننا موقنون يقيناً لا يزاوله شك بأن أهلنا في ليبيا منصورون على هذا الطاغية ، وأن أيامه باتت معدودة ، والخوف ليس من قذائفه وطائراته ودباباته ، بل الخوف كل الخوف من انصراف قلوب المجاهدين في ليبيا عن الله ، وتعلّقهم بمن سواه ، فهذا ما نخافه ونخشاه ، أما الأسلحة والمرتزقة والمال والعتاد فهذا لا يخيف أهل الإيمان لأنهم أقوياء بالله ، وهم جنود لله ، يحاربون في سبيل الله ، فمثل هؤلاء لا يمكن أن يُهزموا ولو اجتمعت عليهم أمم الأرض بكل سلاح وعدّة ، لأن الله تعالى أخبر بأنه {مَا النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِنْدِ الله} ثم وعد ، ووعده الحق {إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} ، وبيّن حقيقة قد تغيب عن أهل الغفلة فقال {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} (آل عمران : 160) ، فأهل التوكّل موقنون بنصر الله لأنهم لا يريدون من قتالهم إلا نصرة دين الله عزّ وجلّ ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

كتبه

حسين بن محمود

12 ربيع الثاني 1432هـ